

## الخطاب المعتدل ودوره التربوي والسلوكي على حياة الطفل العراقي

د. عدنان خلف ساهي نمر

جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة

### المستخلص

اسهمت العديد من الدراسات التربوية والنفسية بالنشاط السلوكي الخاص بالطفل وعلى نطاق واسع لبيان الوسائل المؤثرة عليه ووضع الاثبيات ضمن سياقاتها المنطقية وصولا الى تفعيل النموذج الايجابي في سلوكيات الاطفال ، لجعلهم عنصر حيوي وفاعل في تشكيل الطبيعة الانسانية على اساس التوازن والانسجام المجتمعي العام . والخطاب المعتدل في مثل هذه التوجه يُعد وسيلة فاعلة في تكوين هذه السلوكيات لجعل المجتمع في نهاية المطاف ذو شخصية مميزة غير قابلة للانحلال والانتقاص .

واستنادا على ذلك سعى الباحث في مقدمة هذه الدراسة الى الكشف عن الدور الذي يلعبه الخطاب المعتدل في الحياة السلوكية والتربوية لدى الطفل العراقي ، وحاول الباحث صياغة الاطار النظري بمبحثين اولهما : مفهوم الخطاب المعتدل . وتناول فيه الباحث توضيح البعد الفلسفي لمفهوم الخطاب ، والمبحث الثاني تحت عنوان : تربية سلوك الطفل عن طريق الخطاب المعتدل . وتناول فيه الباحث المعايير التي يعتمدها الخطاب المعتدل في تربية سلوك الطفل . وفي ضوء الاستفادة من مباحث الاطار النظري وعلى وفق المنهج الادبي حاول الباحث مناقشة الموضوع بشكل عام والوصول الى بعض الاستنتاجات المرتبطة بعنوان البحث والتي يورد بعضها وعلى النحو الاتي:

- ١ - الخطاب المعتدل ظاهرة من ظواهر البناء النفسي التي توصل الطفل الى حياة نموذجية تحترم حقوق الانسان وتغرس في نفسه الفضيلة والمثل الاعلى الذي يُحتذى به .
- ٢ - طرح الخطاب المعتدل افكارا متنوعة توجهت بالطفل الى اتخاذ خطوات حقيقية تدعوا الى كمال المجتمع ووحدة الصف .
- ٣ - تتطور حركة المجتمع بوجود الخطاب المعتدل ونتيجة لهذا التطور اصبحت حياة الطفل في العراق ثقافة فاعلة عبر من خلالها عن تطلعاته في تحقيق القيم المثالية .
- ٤ - اثار الخطاب المعتدل عنصر الحيوية في شخصية الطفل وايجاد القدرة لديه في التأثير على الحاضر المعاش والنهوض به الى حيث معاني الوحدة والتماسك الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية: الخطاب، المعتدل ، التربوي، الطفل العراقي .

**Moderate Discourse and its Educational and Behavioural Role in  
the Life of Iraqi Children**

**Adnan Khalaf Sahi**

**Iraq/University of Basrah**

**msc\_adnan@yahoo.com**

**Abstract:**

Several educational and psychological studies have made extensive contributions into the behavioural activity of children to

identify the influential instruments affecting this behavior to put things in their logical context. The aim has been to arrive at an activation of the positive model in the children behavior so as to render them active participants in establishing the human nature on a general social balanced and harmonious basis. Hence, moderate discourse within this orientation represents an active tool in building these behaviours to eventually render the society of a distinguished character immune against dissociation and corruption. In light of this, the study aims to explore the role played by moderate discourse in the educational and behavioural life of Iraqi children. It formulated its theoretical framework in two sections. The first is 'the concept of moderate discourse' which focuses on exploring the psychological dimension of the concept of discourse. The second section is 'raising the child behaviour through moderate discourse'. It addresses the criteria adopted in moderate discourse in raising the child behaviour. Utilizing the theoretical framework in accordance with the literary approach, the study attempts to generally discuss the subject to arrive at some conclusions including;

1. Moderate discourse is a phenomenon in the psychological texture which renders the child a typical life that respects human rights and fosters virtue and high values.

2. Moderate discourse disseminates various ideas which direct the child to take real steps towards the unity and integration of the society.

3. The society dynamism develops with the moderate discourse. Consequently, the child's life in Iraq has become an active culture through the child expressed his/her ambitions to achieve typical values.

4. Moderate discourse has encouraged activity in the child's personality and the aptitude to affect the present and elevate it to the meanings of unity and social integration.

#### المقدمة :

تسعى الدول المتقدمة الى العناية بواقع الطفل السلوكي والتربوي ونشأته نشأة سليمة خالية من العقد النفسية والرواسب الاجتماعية المختلفة . واتجهت هذه الدول نحو عدد من المفاهيم الاجتماعية الراضية للغة العنف والاضطهاد والتفريق العنصري والطائفي .

ويعد الخطاب المعتدل بكل اشكاله وانماطه من انجح الوسائل التربوية والمناهج السليمة في تربية الفكر الاخلاقي والاجتماعي لدى الطفل ، اذ انه يعمل على ارساء القواعد السليمة الخلاقة في شخصيته وصولا الى ايصال امكانياته السلوكية نحو بر الامان ومن ثم اخضاعه لخدمة المصلحة الاجتماعية العامة .

ان حق الطفل في الحياة يفرض على المجتمع تأسيس اساليب وقوانين مؤثرة في الخطاب على المستوى التنظيري والتطبيقي ، وان توفير الظروف البيئية السليمة تنطلق من التوجه الحقيقي نحو جعل الخطاب الاجتماعي والديني اكثر توازنا وانسجاما بين مكونات الشعب الواحد لان هذا الخطاب يتبنى المبادئ والاعراف والعادات السليمة المؤثرة بشكل ايجابي في سلوك الطفل وتربيته تربوية مترنة حقيقية خالية من الانحرافات وبالتالي استغلال طاقته البشرية ليصبح عنصرا فاعلا في بناء المجتمع اضافة الى زرع روح المحبة والإخاء والتعاون المجتمعي .

من هنا نستطيع القول ان الخطاب المعتدل يعد احد وسائل التعلم المهمة في حياة الطفل واحد الاساليب الفاعلة التي يقع على عاتقها نجاح تجربة التعايش السلمي بين افراد المجتمع على الرغم من اختلافاتهم المذهبية والاجتماعية والعرقية . وبالتالي يجعل هذا الخطاب حياة الطفل التربوية والسلوكية اكثر ميلا الى الحوار الايجابي ضمن الاطر الاجتماعية الصحيحة وموردا مهما من موارد الانتاج القوي والذي يقوم بعملية تفعيل مفهوم التنمية البشرية في المجتمع الواحد.

واستنادا على ذلك سيحاول الباحث الولوج الى طبيعة هذا الخطاب انطلاقا من دوره الملحوظ في بناء شخصية الطفل العراقي التربوية والسلوكية على ولأجل ذلك فإن الاطار النظري احتوى على مبحثين أحدهما تحت عنوان ( مفهوم الخطاب المعتدل ) والمبحث الثاني بعنوان ( تربية سلوك الطفل من خلال الخطاب المعتدل ) .

وقد توخى الباحث السياق الاجرائي ليدخل في ميدان البحث الادبي الذي ينطلق من الاعتماد على ماجاء في الاطار النظري وحلله ضمن السياق العام ليصل في نهاية المطاف الى عدد من الاستنتاجات المرتبطة بعنوان البحث الموسوم :

### الخطاب المعتدل ودوره التربوي والسلوكي في حياة الطفل العراقي الاطار النظري : المبحث الاول : مفهوم الخطاب المعتدل

يسعى الخطاب المعتدل الى ابعاد الطفل عن مظاهر الاضطراب النفسي والسلوكي اضافة الى المضامين الدينية والاجتماعية التي تنتهك حقوق الانسان أو تقلل من القيم الوطنية والاخلاقية المغروسة في سلوكياته على نحو من الايجاب والقبول ، ومن أجل عدم السماح لكل ملامح التعصب والتطرف الدخول الى عالم الطفل فان الخطاب المعتدل يتحمل المسؤولية التاريخية والانسانية الكاملة في اطلاق مضامين العدل والمساواة والصدق والانسجام الوطني والاجتماعي وبلورتها بشكل يدعو الى الابتعاد عن السلوكيات المزيفة ليكون صورة سلوكية صادقة معتدلة في المجتمع ، وان سلوكياته يجب ان يتهيا لها المعين الذي تعترف منه الصدق والحق والخير والعدل والامان والمثل الاعلى الذي يُحتذى به ، ومن الظلم مطالبة الطفل بسلوكيات تربوية جيدة والانطلاق الى الحياة بنموذج انساني سليم في الوقت الذي يقوم الخطاب بتهيئة المظاهر غير المعتدلة التي تدعو الى انواع متعددة من الضغط النفسي والمتاعب التربوية في حياته العامة (١) .

تُعد اللغة في الخطاب المعتدل من أهم الوسائل المؤثرة على السلوك الانساني ، واللغة كما عبّر عنها علماء النفس فهي (( مجموع الاشارات التي يعبر عن الفكر )) (٢) ، وبشكل عام يمكن تصنيف الوظائف التي تؤديها اللغة في الخطاب على النحو الاتي :

### ١ – وظيفة انفعالية Emotive .

وتعبر عن المشاعر الداخلية للمخاطب من خلال الكلمات التي يستخدمها الخطيب أو التنغيمات intonations التي يسبغها على صوته .

### ٢ – وظيفة تأثيرية Conative .

هدفها انتاج سلوك معين في المخاطب ، أي جعله يتصرف بشكل معين نتوقه منه أو نريده ان يقوم به .

### ٣ – وظيفة نسبية Referential .

ترتبط بالطريقة أو الاسلوب Manner الذي يشار به الى الاشياء من خلال الصياغات اللغوية .

### ٤ – وظيفة مابعد اللغوية Metalingual .

وهذه الوظيفة معنية بما بعد القول من حيث مطابقة الكلام للقانون اللغوي ومعنى ومبنى ، ومطابقة الاسماء لمدلولاتها وكيفية تلقي السامعين للكلام .

### ٥ – وظيفة شعرية Poetic .

وهي تتعلق بالرسالة الكلامية وحدها ولذاتها ، جمالها وإغرائها وملاقاتها لهوى في نفس المتكلم .

### ٦ – وظيفة استمرارية Phatic .

لها هدف واحد هو الابقاء على الصلة قائمة بين المتكلم والسامع كما يظهر ذلك بالأصوات غير ذوات المعاني (٣) .

ان مفهوم الخطاب يدعو الى عدم تجاوز الايديولوجيا كنظام اساسي في تصنيف علاقات المجتمع وممارساته اليومية على المستوى الفكري . ان هذا النظام يمتلك منطقه الخاص به ويتمتع بالقدرة على الوجود ومن ثم القيام بدور مهيم في المجتمع ، من هنا نستطيع وصف الخطاب كأداة من ادوات الايديولوجيا التي تنتشر عبر (( وسائل الاعلام ، وقد تكون مؤسسات بحد ذاتها ، وفي الوقت الذي تصبح فيه هذه المؤسسات موضوع جدل وخلاف ، تكون الايديولوجيا موضع شك وريبة ، وهذا واضح من المؤسسات الموكلة بالحفاظ ونقل ملكية الثقافة التي تقدمها العائلة من خلال المدرسة والكنيسة والاتحادات الثقافية والفنية ... الخ ، أي من خلال وسائل اتصال الجماهير ( تلفزيون ، جرائد ، دعاية ... الخ )) (٤) .

ان تقويم الخطاب المعتدل يبدأ بمقدار قدرته على توفير القيم المثالية التي تخدم الواقع الاجتماعي والوسائل التي يتخذها والتزامه بمعايير السلوك التربوي الذي يحقق وحدة الجماعة . ومن البوادر الايجابية في هذا المجال نتلمس النفاق اغلب طلبة المدارس في العراق بمختلف مراحلهم الدراسية حول الجوانب المشرقة والمضيئة للخطاب المعتدل بكل انماطه واشكاله على الرغم من وجود جوانب مضادة تحاول تقديم خطابات مظلمة بين فترة واخرى على المستوى الديني والسياسي ، إذ طرح هذا الخطاب افكاراً زادت من الوعي الجمعي نحو الحاجة الى بناء مجتمع سليم يستطيع اتخاذ الخطوات الحقيقية باتجاه القيم والافكار الدعية الى كمال الانسان ووحدة الصف . ومن أهم وسائل نجاح الخطاب المعتدل ابتعاده عن الاشاعة التي هي (( النبأ أو الخبر الكاذب والذي لا اساس له من الصحة )) (٥) ، فالإشاعة بكل

ظواهرها الأدبية والساخرة والمغرية والمؤثرة في المجتمعات تدعوا الى زرع فتيل الفتنة وتضليل المجتمع عن الحقيقة والاخلال بالأمن الوطني ، من هنا يتوجب على الخطاب عدم التقاط الاشاعات واستخدامها عملاً بقوله تعالى (( يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين )) (٦) . وتتجلى قوة الاشاعة عند توظيفها في التجمعات وتحريكها للمظاهرات والتعبيرات الانفعالية حيث تُعد الاشاعات وتُنشر خلال التجمعات باختلاف مواضيعها وحقولها ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- ١ – الاشاعة في الخطاب السياسي والعسكري .
- ٢ – الاشاعة في الخطاب الاجتماعي .
- ٣ – الاشاعة في الخطاب الاعلامي .
- ٤ – الاشاعة في الخطاب الديني بخاصة المواضيع التاريخية القابلة للتأويل غير الدقيق.
- ٥ – الاشاعة في الخطاب الجامعي .

ويجدر بالخطاب هنا ان يُلفت النظر الى مخاطر الاشاعة لاسيما من يهتمهم كشف مساوئ المجتمع والتلاعب بها كيفما ارادوا وتضليل الاحداث التي تمر على المجتمع وهم في الغالب لا يقدرّون مدى خطورة ما يفعلون (٧) . ومن اهم اشتراطات " شكل ومضمون " الخطاب المعتدل ان يتميز بالأسس والمعايير الاتية :

- ١ – ان يكون الخطاب مشاركا في بناء الحياة على المستوى التطبيقي ولا يقف عند مرحلة التنظير فقط .
  - ٢ – ان يتسم الخطاب بالموضوعية وأميناً في طرحه للأفكار والثقافات والمعتقدات .
  - ٣ – على الخطاب دراسة المزاج البشري والظروف الداخلة في متغيرات هذا المزاج .
  - ٤ – العمل على فهم كل ما يدخل في نجاح عملية التوافق الاجتماعي ، وان الوصول الى عملية التأثير مقترنة بهذا الفهم .
  - ٥ – ان يكون الخطاب المعتدل مستعداً لتعميم كل المباحج والمسرات على الرغم من اختلاف المواقف الاجتماعية .
  - ٦ – ان يكون الطرح خاضع لمعايير العقل والمنطق ، وان قدرته في التأثير خاضعة للأسس الانسانية المعتدلة .
  - ٧ – ان تتوفر لدى الخطاب الموهبة الملفتة والمتميزة في الاستماع ومشاركة الاخرين بما يطرحوه من حاجات .
  - ٨ – ان يكون الخطاب ميالاً الى استخلاص المعاني السامية الواردة في الكتب السماوية والادبيات الموضوعية من قبل الانسان وبما يضمن له عدم الوقوع بالأخطاء وصولاً الى مستقبل سلوكي وتربوي متوازن ينعم به المجتمع .
  - ٩ – ان يكون الخطاب منفتحاً نحو مشاعر الحب والرحمة والجمال بما تحملها هذه المفاهيم من رسائل تساعد في كشف المزيد من الحقائق حول الذات الانسانية السوية .
  - ١٠ – اعطاء الجميع الحق في اعتناق الافكار والايمان بها وبما يوفر الرغبة في التعبير عن القيم المثالية للمجتمع .
- واستناداً على هذه الاسس والمعايير الواردة آنفاً يصبح الخطاب المعتدل ثقافة فاعلة تعبر عن تطلعات الوعي الجمعي وعلى وفق سياقات غنية من شأنها رصد الاحداث السيئة وتحليلها ونقلها من واقع مرير مظلم الى واقع أمين وصادق يطمئن به الانسان .

ويحاول الباحث الاشارة الى اهم انواع الخطابات المؤثرة على بنية المجتمع وعلى النحو الاتي :

### اولا : الخطاب السياسي:

يُعد الخطاب السياسي اقوى انواع الخطابات المؤثرة التي تحقق استقرار المجتمع من عدمه ، والطفل كونه عنصر اجتماعي مهم يتأثر تأثراً كبيراً بحديثيات هذا الخطاب ونتائجه ، وقد تتولد ايدولوجيات خاصة بالطفل جراء الاستماع الى الخطاب السياسي غير المعتدل وفي اخطر الحالات تتمثل المعتقدات والافكار في اكمال صورها عندما يتعايش الطفل مع هكذا نوع من الخطاب . ومن الحري هنا الاشارة الى الطفل في المجتمع العراقي في فترة الخطاب السياسي المتوارث والمتعاقب منذ ولوج الدولة العراقية الحديثة حتى عصرنا الحالي ، اذ اصبح العدد الاكبر من الاطفال يعيش في وسط سياسي يمارس الخطاب السلبي بكل جوانبه المعقدة ومن ثم قيام الطفل بتسجيل جميع الوقائع السياسية ليستخدما كنموذج للعيش والحراك الاجتماعي . وفي بعض الاحيان يمارس الخطاب السياسي ضغوطه الواضحة على الطفل ، والزامة باتخاذ انماط سلوكية تخرج عن التقاليد والاعراف الملزمة للتربية والنظام الاصلاحى ، واستنادا على ذلك فان الخطاب السياسي كثقافة مقروءة ومرئية ومسموعة يدعو الى :

١ - تفعيل النتاج الفكري والوعي السلوكي لدى الطفل .  
٢ - ايجاد نتاج ثقافي عام يشير الى التفاعل المشترك بين افراد المجتمع والطفل على وجه الخصوص .

٣ - عامل التقبل الاجتماعي ، اذ يدعو الخطاب الى اثاره الوعي الجمعي في تقبل واستيعاب الاخر والتعايش السلمي بين الافراد .

٤ - عامل الصراع ، فقد يحدث في اغلب حالات الخطاب السياسي اثاره الصراع المجتمعي وقد يصل الامر احيانا داخل الاسرة الواحدة .

٥ - التنافر السياسي . حيث يدعو الخطاب السياسي الى التنافس والتخاصم في الوصول الى المآرب والمصالح والتقرب من مصادر القرار بطرق شتى .

يتوضح من خلال النقاط اعلاه قدرة الخطاب السياسي على بناء سلوكيات المجتمع يستعير منها الطفل مجموعة كبيرة في بلورة شخصيته الاجتماعية ، ونستطيع قراءة الخطاب السياسي المعتدل على انه صرح من صروح التجديد التي تدعو الى بناء حضارة تتفاعل جدليا مع حاجات الناس وتطلعاتهم في رفض عوامل الانحطاط التربوي وبعقلية متفتحة لاتخرج عن السياق التاريخي والاخلاقي والادبي للمجتمع ، ولأجل تحقيق ذلك كان توجب عدم انفصال الخطاب السياسي عن شريط الاحداث الذي تمتد عليه المرحلة الراهنة للبلد ، اضافة الى تداخل مع الظروف الاقليمية والدولية ، وان قانون التطور الجدلي لهذا الخطاب يكشف لنا ملامح المرحلة الراهنة سواء كانت مرحلة للانحطاط أو مرحلة للاستقرار السياسي العام . وعلى ضوء هذه المتغيرات السياسية تتبين ابعاد الخطاب ودوره المؤثر على بنية المجتمع بخاصة شريحة الاطفال . ان عملية طمس الهوية المعتدلة للخطاب السياسي من شأنه ان يفرغ المحتوى الانساني لسلوك الطفل وتحويله الى عنصر اجتماعي متطرف يعيش حالة من الضياع والاعتراب عن ذاته وعن المجتمع الذي ينتمي اليه ، ولن يتوقف الامر عند حدود الاعتراب بل يجعل شخصيته في تناقض خطير ، لذلك فان ظاهرة الخطاب السياسي المعتدل لها دور متميز في التركيز على ايجاد نوع اجتماعي يندفع نحو تعميق الاسس والمعايير الكفيلة بخلق الونام الاجتماعي بكل اشكاله وصنوفه الانسانية ، وقد يتجاوز هذا النوع من الخطاب

الى ماهو غير مألوف كخطاب التيارات والاحزاب التي تعمل بكك طاقتها على خلق متناقضات بين ابناء المجتمع والدين الواحد عن طريق توظيف المفاهيم الحزبية الضيقة وخلق حالة ازدواج في اتخاذ القرار بين افراد المجتمع الواحد ، فضلا عن ذلك فان خلق الحواجز بين ابناء المجتمع الواحد يأتي من خلال الخطاب الذي يهتم بالتشريعات الثابتة غير المتحركة اضافة الى القوانين المستوردة والمخطط لها على حساب الوعي الجمعي والروح المتداخلة لأبناء المجتمع . لذلك فان الخطاب السياسي المعتدل عند خروجه عن المنظور الخاطئ في الطرح الفكري فانه يخلق عدة معانٍ منها :

١ - يثير في ذهن المتلقي عنصر الحيوية والتأثير على الحاضر والنهوض به حيث معاني الوحدة والتقدم الحضاري اضافة الى تحفيزه على تجديد الصلة الحية بالمنطق الجمعي العام .

٢ - يصبح الخطاب مدخلا لفهم ابعاد المرحلة الراهنة وطبيعة التناقضات والتفاعلات القائمة في المجتمع ويجعل المتلقي يتحمل المسؤولية الكاملة في خلق التفاعل والابتعاد عن التناقض وصولا الى تثبيت اركان المجتمع الواحد على الرغم من اختلاف الأيديولوجيات والافكار والعقائد الدينية التي ترافقه .

٣ - يعمل الخطاب السياسي المعتدل على اطلاق النظرة الشمولية التي تستوجب تحقيق النهضة المجتمعية ورسالتها التاريخية .

وبما ان المجتمع العراقي قد ادرك بصور قطعية خطورة الخطاب السياسي غير المعتدل كنموذج سيء استخدمته بعض الجهات فان المفاهيم المتطرفة التي اطلقها هذا الخطاب لم يكن بمقدورها التأثير على القوانين الاخلاقية والاجتماعية التي تمسك بها انسان هذا البلد ، وان النظرة الشمولية المتمثلة بكيفية الحفاظ على وحدة هذه الارض كانت واضحة في كل سلوكيات المواطن كونه يدرك المعنى الحضاري والاخلاقي لمفهوم الوحدة والتماسك ودرح التطرف بكل اشكاله وانماطه العقيمة .

### ثانيا : الخطاب الديني:

ظهر الخطاب الديني لغرض الوعظ والارشاد بأسلوب مقنع وصولا الى ترغيب الناس فيما ينفعهم من امور دينهم ودنياهم ، وكانت الخطبة الدينية ولازالت (( تلقى في اماكن العبادة امام المصلين شارحة اصول الدين ، وخاصة ما جاء في الكتب المقدسة عند الديانات المختلفة . ويُفرّق الانجليز والفرنسيون بين العظة بهذا المعنى وبين نوع اخر من العظة SERMON بان هدف الثاني حثّ الناس على فعل الخير وتجنب الشر مستدلا بالنصوص الدينية . والمثل الاعلى للعظة الدينية بالمعنى الاول هو " الخطب الدينية " للقديس يوحنا فم الذهب باليونانية ( القرن الرابع الميلادي ) وهي التي يرجع اليها دائما في الخطابة الدينية المسيحية الشرقية والغربية ))<sup>(٨)</sup> ، ويستند الخطاب الدينيّ إلى مصادر التشريع الخاصة بالديانات المختلفة ؛ سواءً كان هذا الخطاب صادراً من جهة دينية ، أو مؤسسة دعوية رسمية، أو غير رسمية، أو أفراد جمعهم الاستناد إلى الدين وأصوله كمصدر لهذه الطروحات . ويتميّز الخطاب الدينيّ بالتجديد ويرتبط مضمونه بما يحتاجه الناس ، وبما يضمن حل ومعالجة التحديات التي تواجه المجتمع اضافة الى نشر الاخلاقيات التي تدعو الى بذل الجهود في سبيل خدمة الناس على نحو من القبول والايجاب . ومن اهم سمات وركائز الخطاب الديني هي :

١ - رباني المصدر والمنشأ : أي أن يستمدّ قيمه ومبادئه من التعاليم الواردة في الكتب المقدسة .

٢ - عالمي وعام لجميع البشر: حيث إنه لا بدّ أن يكون للناس كافةً ، وليس لفئة معينة من الناس، دون تفریق على أساس الجنس أو اللون أو غيره، كما يقول الله عز وجل في محكم تنزيله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (٩) .

٣ - الوسطية : الخطاب الدينيّ يجب أن يراعي التوازن بين العقل والوحي ، وبين الحقوق والواجبات، بين المادة والروح مراعيّاً جميع جوانب الحياة بدون تشدّد ولا غلوّ .

٤ - الإيجابية : أي أن يكون إيجابياً في كل مناحي الحياة وينفع جميع الناس، والمتمثل في تحقيق التنمية المستدامة ، والعدالة الاجتماعية ، والقضاء على كل ما يسيء للمجتمع .

٥ - شامل لجميع جوانب الحياة : الخطاب الديني خطاب كامل ولشامل لكل ما يحتاجه الناس في حياتهم .

٦ - متنوع ومتجدد: إن الناس مختلفون وكل منهم له مذهب مختلف ؛ لذلك لا بد أن يكون الخطاب مناسباً للجميع دون استثناء .

٧ - مراعاة الأولويات : يراعي الخطاب الديني الأولويات متمثلة بالمصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية ، ودرء المفساد قبل جلب المصالح (١٠) .

يُعد الخطاب الديني رسالة ذات مضمون فكري وديني واجتماعي له اهدافه وغاياته ودلالاته المؤثرة على الفكر الانساني باعث عن التشكل في الفعل الانساني لدى الشخص المخاطب الافراد المخاطبين ، حيث يعني الخطاب هو كل نطق او كتابة تحمل وجهة نظر معينة ومحددة من الشخص المتكلم بها او الكاتب للخطبة من حيث فرضها نية التأثير على السامع او القارئ للخطبة من حيث الاهتمام بالظروف والملابسات التي تمت بها وصيغت منها، واستنادا على ذلك يجب ان يكون الخطاب الديني خطاباً مواكباً لكل التطورات المتجددة والمتطورة التي تؤثر بالأفراد ويجب العمل على صقله واعادة صياغته حسب حاجة المجتمع ، في إطار يتناسب مع الزمان والمكان ومختلف الجماعات البشرية ، اي ان يكتسب الخطاب صفة التجدد يعود بالفائدة على جميع افراد المجتمع ، لذلك فإن الركيزة الاساسية التي يستند عليها الخطاب الديني هي انطلاقه من رؤية فكرية تستند على آراء وافكار قيمة تتسم بالنظرة الموضوعية .

ان الدور الكبير للخطاب الديني ينطلق من قدرته في تحقيق الوحدة البشرية والعدالة الاجتماعية والابتعاد عن كل الفوارق الطبقيّة وتحقيق مجتمع متسامي قائم على الوحدة والاصلاح والتغيير المتجدد الى الافضل في كل عصر من العصور. ويكتسب الخطاب الديني معنيين يشتركان في الغايات والاهداف هما :

المعنى الأول : أن الخطاب الديني هو كل سلوك أو تصرف يكون الباعث عليه الانتماء إلى دين معين سواء أكان خطاباً مسموعاً أو مكتوباً أو كان ممارسة عملية .

المعنى الثاني : أن الخطاب الديني يراد به ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو نصائح أو مواقف سياسية من قضايا العصر ويكون مستندهم فيها إلى الدين الذي يدينون به (١١)

يُعد الخطاب الديني من أهم عوامل تكوين الحضارات ، وهو الخطاب الذي يُمكن الإنسان من تحقيق القوانين الربانية العادلة ، اضافة الى التغلب على الانحرافات التي تؤثر على الواقع المعاش . لذلك فان أثر الخطاب الديني المعتدل هو إصلاح المناهج الفكرية



وتغيير عقول الافراد وتبصيرهم بكل ما يؤمن لهم السلام والعدالة المجتمعية كي يحتضنوا مجتمعاتهم ويعملوا في القضاء على كل ما يؤدي الى دمارها فكرياً واجتماعياً ودينياً<sup>(١٢)</sup> . ومن اجل ان يكون الخطاب الديني « متوازن وايجابي » كان لزاما توفر الاسس والمعايير الاتية :

- ١ - ان يكون سليماً يستوعب الرؤى والحقائق المتعالية في العدل والمساواة .
- ٢- ان يساهم في تهدئة الازمات التي يتعرض لها المجتمع بصورة مستمرة المتمثلة بالأزمات الطائفية والعرقية وغيرها .
- ٣- ان يوفر حرية الرأي المفتوح وعدم غلق الابواب امام الفرد حيث ان حرية الرأي والتعبير والحوار يؤدي الى ارساء أسس الانسجام والوئام بين الافراد تمهيداً لسبل الارتقاء نحو مجتمع افضل وحضارة ارقى<sup>(١٣)</sup> .

ان الخطاب الديني خطاب تكاملي شمولي يُرَجِّح كفة القوانين العادلة التي تنظم الحياة وتخطيطها بطرائق تنسجم مع اسلوب المعاصرة والحدثة ، وهنا يفترض على الخطيب مراعاة الاختلاف في الوعي سيما وانه يخاطب توجهات مختلفة ومتنوعة عقلياً وثقافياً . ولأجل تحقيق القوانين العادلة ينبغي ان يتوجه الخطاب الديني الى رفض كل اساليب العنف واقصاء الاخر ، فعلاقة « الانسان بالإنسان يجب ان تقوم على الحب والدفء والتي هي احسن ، وعلى الدعاة ان يعتمدوا الاقناع في سبيل التغيير ، لا أن يحاولوا استخدام القوة ، لأن التغيير يعني تبديل القنوات ، وهذا يأتي عن طريق الفهم لا عن طريق القوة »<sup>(١٤)</sup> .

#### المبحث الثاني : تربية سلوك الطفل عن طريق الخطاب المعتدل

ان العلاقة الجدلية بين الخطاب المعتدل وسلوك الطفل كانت ولا تزال من اهم المنطلقات الحقيقية التي يتشكل من خلالها الاساس الاول لبناء المجتمع السليم ، وان هذه العلاقة تُعد محور الحياة الرصينة وان الطفل الذي يتعايش مع هذا الخطاب " ايجابيا " يستطيع مجازاة الاحداث الاستثنائية و طرح المشكلات سعياً منه في ايجاد الحلول المناسبة لها .

ان تربية سلوك الطفل من خلال الخطاب المعتدل يُعد دعوة الى الحرية العقلية التي توفر له اختيار الاشياء والتمييز بينها ، لذلك على الخطيب ان يتعلم كيفية الوصول الى الاصلاحات الملائمة والحقائق الايجابية التي تُعد اليات متواصلة وموضوعية في عملية تثقيف النشء ، وعليه ايضا تحمل عبء التربية ومراعاة الفطرة الانسانية التي وُجد الطفل عليها ليجعله في افضل الظروف يتبنّى فيها افكارا واضحة يسعى الى تثبيتها والعمل بصددتها كسلوك يومي متبع . لذلك يجب ان يأخذ الخطاب دور المُربي الذي يراقب النتائج المتحققة في سلوكيات الطفل ومساعدته في ايجاد عقل مفكر يتعايش مع البيئة بطريقة ترتقي الى معطيات العقل الناضج . ومن اهم الاعتبارات الواجب مراعاتها في تربية سلوك الطفل عن طريق الخطاب ، هي الابتعاد عن ملامح الانحراف والابتعاد عن الطروحات التي تنافي شخصية الطفل وسلوكياته ، فحقيقة الحال ان وظيفة التربية ماهي الا « خلق الروح الاجتماعية عند الكائنات التي ستخلفنا في يوم

من الايام ، كما ان غايتها دائما جعل الاجيال الصاعدة اهلا بما يملكون من فنون ونظم صالحة لكل محيط وعصر ومتلائمين مع الشروط الاجتماعية التي ستواجههم في يوم من الايام »<sup>(١٥)</sup> . ويُعد الخطاب المعتدل مثير فاعل في شخصية الطفل ويمتلك هذا الخطاب القدرة على الاحاطة بكل المتطلبات التربوية والسلوكية الخاصة بشخصية الطفل وسلوكه العام

؛ والسلوك كمفهوم عام هو « نشاط حيوي هادف يقوم به الكائن الحي نتيجة لتفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه . ويأتي السلوك استجابة لمثيرات معينة وهو يتضمن أنشطة جسمية أو عقلية أو اجتماعية أو انفعالية . والسلوك في جملته مُتعلّم يتعلّمه الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية باستثناء السلوك الانعكاسي الفطري الذي يكون وراثياً لا ارادياً وغير اجتماعي » (١٦) ، ويتشارك الطفل مع دوافع وميول واهتمامات الجماعة فتحدّد له مستويات طموحه واطاره المرجعي للسلوك ويتأثر كذلك بكل الخطابات اضافة الى تأثره بالعادات والتقاليد والاعراف والاخلاقيات التي ينتمي اليها (١٧) ، ويميل الطفل الى تكرار وتقليد السلوك الملاحظ واعادة مايلفه ويكرره من باب تأكيد الذات ، وهنا يدخل " التعلم " عاملاً اساسياً ومهماً في هذا المفهوم السلوكي والذي نقصده " التكرار " ، وتجدر الإشارة الى ان التكرار الالي في عملية التعلم لاينبغي بالضرورة الاستمرار الا في حالات معينة منها على سبيل المثال لا الحصر ))

١ - انتباه الطفل وتركيزه الشديد اثناء التكرار . ٢ - وجود حافز لديه يدفعه الى التكرار والتعلم . ٣ - يكون هو نفسه قد بلغ مرحلة النضج والاستعداد للتعلم )) (١٨) . ويلاحظ ان الخطاب المعتدل مهما كان جهده في تعليم الاطفال الخبرات الايجابية فان ضعف الوسائل الخطابية قد تجعل الطفل اكثر نفورا من تطبيق وتكرار مفردات الخطاب . لذلك ينبغي اختيار المفردات الضاغطة التي توفر التعلم والتكرار الصحيح ، اضافة الى تهيئة الأجواء المناسبة التي توفر الاستجابات السلوكية المعتدلة .

لذلك توجب على الخطاب ايجاد الوسائل المخصصة والمناسبة لتوعية الطفل حول اهمية المواطنة الصالحة وان ضمان الحد الاعلى من التماسك المجتمعي اساس بناء المجتمع السليم الخالي من الاخطاء والتناقضات التربوية والسلوكية . وقد عاش الطفل العراقي نكبات ومحن هذا البلد لفترة ليست بالقصيرة ، وقد اصبحت حياته في اغلبها مضطربة ، ومما لا بد ليس منه بد وجد الطفل نفسه امام تحدّي تربوي وسلوكي لم يألفه من قبل ولم يفكر بملاقاته او التحكم بنتائج هذه المواجهة ، وهذا التحدي بدأ ينسج خيوطه في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ وماتلاه من ظروف استثنائية كان لزاماً عليه التعايش معها ومواجهتها وكان لا بد من التأثير بالخطاب الواقعي المعاش يتلمسه بوسائل وطرق مختلفة ومتنوعة بتنوع النكبات والمحن التي مر بها العراق . وعلى الرغم من هذه الظروف حاول الخطاب بناء الوعي الانساني في شخصية الطفل وتنمية الموروث الاجتماعي لديه بطريقة واجه بها ملامح التعصب القبلي والديني ، ومما يشير الى دور الخطاب المعتدل على حياة الطفل انه " أي الخطاب " حافظ في اغلب ظروفه على المفاهيم النبيلة وتأصيل الذات الانسانية بحيث اصبح تطور شخصية المجتمع نابعا من روح هذا الخطاب وهو يعيش حالة وطنية مثالية تدعوا الى التواصل المجتمعي ، وبدا جلياً على سلوك الاطفال روح العمل المشترك الذي يعمق قيم التماسك واستغراق هذه المظاهر الى ابعد من ذلك حيث اصبح التفكير في ايقاد شعلة العلم والابتكار الى ما هو جديد مترسخا في عقولهم منصرفين ومنزوين عن كل الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم جراء اجترار اصابير التشنج الطائفي المترسخة في اذهان الفكر الالغائي القادم من جيروت الظلام وسطوته . ومن ابرز النتائج المترتبة على الخطاب المعتدل ودوره التربوي على سلوكيات الطفل انه يعمل على رصد الحالات السلبية محاولة منه تقويمها وارشادها لخلق وعي وجداني وعقلي يمنح الطفل جواز المرور الى التجربة الكامنة في اعماق نفسه المتجانسة مع روح المجتمع وكيانه العقلي والنفسي ، ويبدو ان تطور الشخصية السلوكية لدى الطفل يشده الى اوتاد المعرفة بحرية تامة ومايضاعف انطلاق هذه

الشخصية هو تصدي الخطاب المعتدل لظروف العراق والانخراط في سلم الوعي الجمعي بضرورة التألف والتناغم بين مكونات المجتمع وهو أمرٌ يختصر الطريق الى تخطي حدود الاقليم والعنصر واللون والمذهب والطائفة . والدرس المهم الذي تبناه الخطاب المعتدل في حياة الطفل انه وفي زحام الاحداث الصعبة والمتسارعة فان هذا الخطاب تمتع بقدرة كبيرة على توفير ضروريات الحياة السلمية للطفل وتحقيق العدالة الاجتماعية و حل المشكلات التي تواجه مجتمع الطفولة ، وفي هذا المجال فان الباحث يستطيع التطرق الى المعاني الايجابية الواردة في الخطاب الموجه الى الطفل وعلى النحو الاتي :

- ١ - رفض التعسف الاجتماعي مع رفض التعدي على حقوق الطفل المختلفة .
- ٢ - تعريف الطفل بالقوانين العادلة وتحميله على طاعتها والاذخ بها .
- ٣ - التطرق الى احوال الاخلاق الماضية والعمل بها كدستور يلتزم الجميع بتطبيقه .
- ٤ - العطاء العادل للنصيحة والمنصف لجميع الاطفال دون تمييز طبقي أو مذهبي .
- ٥ - عدم اغتصاب الرأي في الحوار وعدم التعامل مع الطفل بحوار القهر والغلبة .
- ٦ - تنفيذ الاحكام الاخلاقية امام انظار الاطفال كونها احد الحقوق الطبيعية للمجتمع .
- ٧ - النظر في المصالح المشتركة للمجتمع والمجاهرة بتحقيقها دون توقف .
- ٨ - مراعاة التنوع الثقافي للبيئة الاجتماعية وعده من الامور الفاعلة في تماسك المجتمع .
- ٩ - النظر بين المتألفين والحكم بالعدل والانصاف فيما بينهم على الرغم من اختلافاتهم المذهبية والعرقية فلا يخرج ممن اعتلى منصة الخطاب الاحكم الحق ومقتضاه في انجاح هذا التألف .

ان الانسان بشكل عام تتم السيطرة عليه عن طريق الانظمة والقوانين وان تشكيل سلوكه يبدأ باخضاعه الى خطابات متعددة ومتنوعة الاشكال كونها مثيرات مهمة وفاعلة وموجها للسلوك ، وحين يصبح الطفل خاضع لهذه المثيرات فان الواجب الحتمي يفرض السيطرة على ملامح هذا الخطاب " تنظيرا وتطبيقا " وفقا لمعايير الحياة المتوازنة التي يحتاجها الطفل ككائن بشري مصمم للبيئة الاجتماعية ، ويرى عالم السلوك الامريكي ( بورهوس فريديريك سكينر "B. F." Skinner Burrhus Frederic ١٩٠٤ - ١٩٩٠ ) ان السيطرة على سلوك الذين يقومون بالسيطرة على سلوك الناس تأتي من خلال مقولته التي تؤكد على ان (( الديمقراطية الانسانية هي ليست بالضرورة معادية لاولئك الذين يعيشون في هذا المجتمع المسيطر عليه . وان المسيطرين Controllers انفسهم سيشكل سلوكهم بفعل البيئة التي يعيشون فيها ، وبنفس الاتجاه المرغوب من قبل هذا المجتمع والا - والاستثناء لسكنر - فان البديل هو هذا المجتمع الذي تعيش فيه حاليا ، حيث الفرد منه يكون حرا ، ولكنه يتعرض لانواع التدمير بفعل الامراض الاجتماعية الناجمة عن فشلنا في السيطرة على الفردية المتفشية وبسبب تشجيعنا للمدافعين عن الحرية والكرامة الذين ينادون باستخدام اضعف وسائل السيطرة لكي ينفوا عن انفسهم تهمة ممارستهم السيطرة وليتبرئوا من كل الامور التي تنتهي الى نتائج خاطئة ))<sup>(١٩)</sup> .

ان التوجه العام نحو الطفل وديمومة سلوكياته المتوازنة يفرض التفكير نحو تخليصه من رواسب الخطاب السيء ومعتقداته والتوجه نحو النتائج التربوية المؤكدة في منظومة الخطاب المعتدل ، وان تربية الطفل لا بد ان تحتوي في جوهرها على عناصر الحياة ماتجعله قادرا على تلبية كل حاجياته نحو السلوك المعتدل وتوجيه مشاعره نحو العالم المفيد ، وان هذه التصورات والمفاهيم الايجابية في سلوكياته توفر له القدرة في كل كلمة يطلقها وفي

كل تصرف يسلكه امتثالاً لاستجاباته الفطرية نحو العدل والحق والصدق . والطفل حين معاشته الخطاب المعتدل يكتسب رصيذاً من المخزونات السلوكية ذات الأبعاد الاخلاقية العظيمة التي تبعده عن مكنونات الخطر الاجتماعي والاخلاقي ، فهو " أي الطفل " بطبيعته يتميز بالخصال الحميدة والذخائر النفيسة الفاعلة التي تؤهله للعيش بأمان وسلام . لذلك فان مرحلة النهوض بسلوكيات الطفل التربوية تتخذ من معاني ومدلولات الخطاب المعتدل نقطة انطلاق لها ولا يمكن فهم السلوك فهما واقعياً الا من خلال مرحلتين رئيسيتين هما الاول : الايديولوجية والاداء الاستراتيجي الذي يقع على عاتق الخطيب كونه يحدد مهمات واهداف الخطاب المعتدل على ضوء المبادئ الأساسية المستمدة من الواقع المعاش . وثانيها : مرحلة التأثير على السلوك وهي عملية استيقاظ الاستجابة تنتهي الى تشكيل وعي جديد ينطلق من الشعور بالصلة الكاملة بالمؤثر الذي يحيط بالوجود الكامل لشخصية الطفل .

**الاستنتاجات:**

- لغرض توضيح الدور الذي يلعبه الخطاب المعتدل في حياة الطفل التربوية والسلوكية سعى الباحث الى تجاوز السياق الاجرائي وحاول قراءة وتحليل هذا الدور ضمن الاطار النظري كونه مساحة ادبية توفر المماحكة العقلية التي يستطيع من خلالها الباحث الوصول الى بعض الاستنتاجات المرتبطة بعنوان البحث ، وقد تمثلت بالاتي :
- ١ - الخطاب المعتدل ظاهرة من ظواهر البناء النفسي التي توصل الطفل الى حياة نموذجية تحترم حقوق الانسان وتغرس في نفسه الفضيلة والمثل الاعلى الذي يُحتذى به .
  - ٢ - لغة الخطاب المعتدل تؤدي وظائف تربوية متعددة اهمها انتاج السلوك بطريقة ترتقي الى انسانية الانسان .
  - ٣ - الخطاب المعتدل خطاب ايديولوجي يقوم بتصنيف العلاقات وتحديد الصلة القائمة بين الطفل ومجتمعه وصولاً الى تحقيق الاستمرارية في السلوكيات المعتدلة .
  - ٤ - طرح الخطاب المعتدل افكاراً متنوعة توجهت بالطفل الى اتخاذ خطوات حقيقية تدعوا الى كمال المجتمع ووحدة الصف .
  - ٥ - الخطاب المعتدل له دور فاعل في ابعاد الطفل العراقي عن ظاهرة الاشاعة التي تزرع الاضطراب السلوكي في بنية المجتمع .
  - ٦ - يتمتع الخطاب المعتدل بالقدرة على اخضاع سلوكيات الاطفال لمعايير العقل والمنطق ومشاركة الاقران على اساس القبول والايجاب .
  - ٧ - تتطور حركة المجتمع بوجود الخطاب المعتدل ونتيجة لهذا التطور اصبحت حياة الطفل في العراق ثقافة فاعلة عبر من خلالها عن تطلعاته في تحقيق القيم المثالية .
  - ٨ - الخطاب المعتدل كان له دور واضح في تفعيل الوعي الوطني في سلوكيات الاطفال .
  - ٩ - اثار الخطاب المعتدل عنصر الحيوية في شخصية الطفل وايجاد القدرة لديه في التأثير على الحاضر المعاش والنهوض به الى حيث معاني الوحدة والتماسك الاجتماعي .
  - ١٠ - لعب الخطاب المعتدل دوره الريادي في اطلاق النظرة الشمولية التي تحقق نهضة المجتمع في خيال الطفل وبناء بنيته السلوكية على نحو من التوازن والاعتدال .
  - ١١ - عمل الخطاب المعتدل في اغلب حالاته على اصلاح المناهج التربوية المؤثرة على سلوكيات الاطفال في العراق وحاول تبصير عقولهم حول مبادئ العدالة الاجتماعية .
  - ١٢ - وقر الخطاب المعتدل الحرية العقلية لاغلب الفئات العمرية من اطفال المجتمع العراقي بحيث اصبحت لديهم القدرة حول التمييز بين صالح الاعمال من عدمها .

١٣ – لعب الخطاب المعتدل ادوار متعددة في المحافظة على الموروث الاجتماعي الخاص بالطفل وتوظيفه لرفض السلوكيات القبلية والدينية المتطرفة التي تعمل على ايجاد مجتمع متفكك قابل للتجزئة في اي وقت .

١٤ – حاول الخطاب المعتدل رصد الحالات الشاذة في سلوكيات الاطفال والعمل على تقويمها وارشادها لخلق وعي جديد ينطلق من الحرص على الوحدة الدينية والاجتماعية للبيئة العراقية .

### الاحالات:

- (١) ينظر: د. علي الحديدي، (( حكايات الاطفال العرب ))، مجلة العربي ( الكويت )، ١٩٨٢، ص ٩٧ .
- (٢) د. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج ٢، ط ١ ( قم: ذوي القربى، ١٣٨٥ ) ص ٢٨٦ .
- (٣) ينظر: د. محمد جواد رضا، ازمان الحقيقة والحرية في التربية العربية المعاصرة، ط ١ ( الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٧ )، ص ١٩٢ – ١٩٣ .
- (٤) جورج لياساد ورينيه لورو، مفاتيح علم الاجتماع، ترجمة: فاروق الحميد ( دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١ )، ص ١١١ .
- (٥) مجهول المؤلف، منجي الطلاب، ( دمشق: دار القبس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١ )، ص ٨٠ .
- (٦) سورة الحجرات، الآية (٦) .
- (٧) ينظر: علي صالح احمد الغامدي، الجريمة والادب، ط ١ ( جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧ )، ص ١٨٧ – ١٩٤ .
- (٨) مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط ٢ ( بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤ )، ص ٢٥٠ .
- (٩) سورة الانبياء، الآية (١٠٧) .
- (١٠) ينظر: هائل الجازي، (( مفهوم الخطاب الديني ))، مقالة منشورة على شبكة الانترنت، موقع موضوع <https://mawdoo3.com> .
- (١١) د. عياض بن نامي السلمي، تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، ( الرياض: جامعة الإمام مهدي بن سعود الاسلامية، ب ت ) ص ٤ .
- (١٢) ينظر: نيراس النائلي، (( دور الخطاب الديني المعتدل في تحقيق التغيير الاجتماعي ))، مقالة منشورة على شبكة الانترنت، موقع شبكة النبا المعلوماتية: <https://annabaa.org/arabic/studies/11878> .
- (١٣) المصدر نفسه .
- (١٤) خالص جلبي، (( ضرورة النقد الذاتي للحركات الاسلامية ))، مجلة العربي ( الكويت )، العدد ٣٣٠، ١٩٨٦، ص ١٩٠ .
- (١٥) انجيلا ميدسي، التربية الحديثة، ترجمة: علي شاهين، ط ٣ ( بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٢ )، ص ٢٠٤ .
- (١٦) دونالد ج. مورتنس وألن م. شمولر، التوجيه والارشاد المدرسي بين النظريات والاجراءات، ترجمة: قسم التعريب والترجمة، ط ١ ( العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٥ )، ص ٤٢ .
- (١٧) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٢ .
- (١٨) زينب الكردي، (( متى يكون الطفل مستعدا للقراءة ))، مجلة العربي ( الكويت )، العدد ٣٣٠، ١٩٨٦، ص ١٦٩ .
- (١٩) قاسم حسين صالح، (( نظرية سكرن في تفسير السلوك ))، مجلة افاق عربية ( بغداد )، العدد ١٠، ١٩٨٠، ص ٩٤ .

### قائمة المصادر

اولا : الكتب المقدسة:

## القرآن الكريم:

### ثانيا : الادبيات:

- (١) رضا ( د . محمد جواد ) . ازमत الحقيقة والحرية في التربية العربية المعاصرة . ط ١ . الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٨٧ .
- (٢) السلمي ( د . عياض بن نامي ) . تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه . الرياض : جامعة الإمام مهدي بن سعود الإسلامية ، ب ت .
- (٣) صليبا ( د . جميل ) . المعجم الفلسفي . ج ٢ . ط ١ . قم : نوي القربى ، ١٣٨٥ .
- (٤) الغامدي ( علي صالح احمد ) . الجريمة والادب . ط ١ . جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .
- (٥) لاياساد ( جورج ) ورينيه لورو . مفاتيح علم الاجتماع . ترجمة : فاروق الحميد . دمشق : دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع .
- (٦) مجهول المؤلف . منجي الطلاب . دمشق : دار القبس للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .
- (٧) مورتنس ( دونالد ج ) وألن م . شمولر . التوجيه والارشاد المدرسي بين النظريات والاجراءات . ترجمة : قسم التعريب والترجمة . ط ١ . العين : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٥ .
- (٨) ميدسي ( انجيلا ) . التربية الحديثة . ترجمة : علي شاهين . ط ٣ . بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٨٢ .
- (٩) وهيه ( مجدي ) وكامل المهندس . معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب . ط ٢ . بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ .

### ثالثا : الدوريات:

- (١) جلبي ( خالص ) . " ضرورة النقد الذاتي للحركات الاسلامية " . مجلة العربي ( الكويت ) . العدد ٣٣٠ ، ١٩٨٦ .
- (٢) الحديدي ( د . علي ) . " حكايات الاطفال العرب " . مجلة العربي ( الكويت ) ، ١٩٨٢ .
- (٣) صالح قاسم حسين . " نظرية سكنر في تفسير السلوك " . مجلة افاق عربية ( بغداد ) ، العدد ١٠ ، ١٩٨٠ .
- (٤) الكردي ( زينب ) . " متى يكون الطفل مستعدا للقراءة " . مجلة العربي ( الكويت ) . العدد ٣٣٠ ، ١٩٨٦ .

### رابعا : الانترنت:

- (١) الجازي ( هاييل ) . " مفهوم الخطاب الديني " . مقالة منشورة على شبكة الانترنت ، موقع موضوع <https://mawdoo3.com> .
- (٢) النائلي ( نبراس ) . " دور الخطاب الديني المعتدل في تحقيق التغيير الاجتماعي " ، مقالة منشورة على شبكة الانترنت ، موقع شبكة النبأ المعلوماتية : <https://annabaa.org/arabic/studies/11878> .